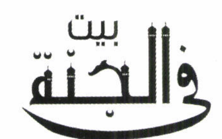


مكتبة الحرم المكي الشريف
إدارة المطبوعات والنشر


بسم الله الرحمن الرحيم





يا من قدمت إلى البلد الحرام..

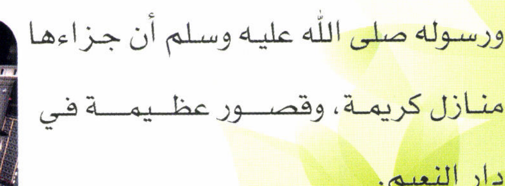
وأديت العمرة، وركعت وسجدت بين يدي مولاك..

يا من اكتحلت عيناك برؤية الكعبة الغراء، وارتويت من ماء زمزم:

هل اشتقت إلى الجنّة؟

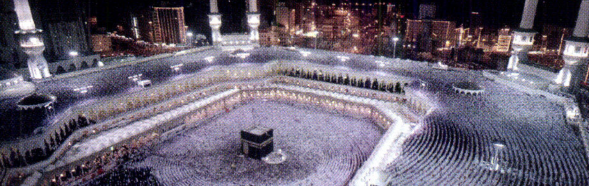
هل سألت الله تعالى أن يبني لك بيتاً في الجنّة؟

هذا الكتيّب يدلّك على مجموعة من الأعمال الصالحة التي أخبر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم أن جزاءها منازل كريمة، وقصور عظيمة في دار النعيم.



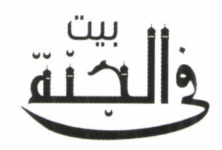












استتم دخول السعداء إلى الجنة..

وفي أولى لحظات عمره الحقيقي.. ينتقل السعيد مسروراً برحمة ربّه إلى مراسم الحفاوة على أبواب الجنة،ثم يُكسى، ويشرب من أنهار الجنة، ويُحلّى بُحليّ أهل الجنة على صورته الجديدة في البهاء والحسن، والطول والسن.

عن عليّ رضي الله عنه يرفعه: إنّ أهل الجنّة إذا دخلوها رأوا شجرة على باب الجنّة، ينبعُ من أصلها عينان، فإذا شربوا من إحدى العينين غسل ما في بطونهم من دَنَس،

ويغتسلون من الأخرى فلا تشعثُ أشعارُهم ولا أبشارُهم .

ملائكة الرّحمن كلّهم.. يسلّمون، ويهنّئون الوفد الكريم بسلامة الوصول، ويدعون أهل







الجنّة أجمعين إلى حيثُ نُزُلهم في ضيافة ربّهم، ويرحّبون بهم.. داعين لشهود مراسم الاستقبال التي أعدّت لهم، غير بعيد عن أبواب الجنّة التي جازوها.

يقلّب السعيد ناظره في هذا النعيم المقيم ،بقرب الأبواب الضخمة التي دخل منها المتقون..

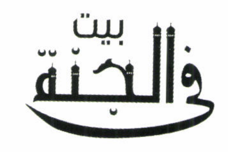
ما هو إلا قليل حتى يجد من حوله غلماناً له ينتظرون، وخدمًا يستقبلون ليرافقوه إلى نزله الكريم الذي سينتقل إليه، يسير معهم إلى ممالكه التي أعدّها الله تعالى له. ومن عجيب حاله الجديدة أنه يهتدي إلى طريقه وهو أعرف النّاس به!!











قال الله تعالى: (ويدخلهم الجنة عرفها لهم). وقال صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده لأحدهم أهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا) (رواه البخاري).

ينطلق السعيد وقد علاه السرور، وأخذ بمجامع قلبه الحُبور لما يرى ويسمع ، ولما أعدّ الله تعالى له في الجنة.. وحالما ينطلق مع الخدم إلى حيث النزل الكريم ، والاستقبال المعد له داخل القصور، إذ به يرى ما لم يكن يخطر على قلبه، وما لم تر عينه، وتسمع أذناه.. من جمال المناظر المبهجة على امتداد الطريق، والشّجر في طريقه مدّ البصر.

اللون الأخضر البهيج في طريق السعيد يكلّل الأرجاء، حتى إن الطرف ليخال له بأن الشجرة الباسقة في الآفاق على ضفاف النهر سوداء اللون ، وما هو إلا شدة الاخضرار من الرّي الذي أترعت به .



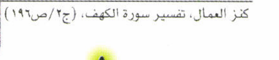


: ما أجمل هذا المنظر.. الشجر يملأ المكان، منه ما هو ممتد الظلال والأغصان ، ومنه ما هو ملتف الأوراق والأفنان بعضه على بعض. تلك هي الأشجار الباسقة على ضفاف الأنهار، كما أخبر الله سبحانه.. مُدهامّة قاتمة شديدة الاخضرار من شدّة الرّي!

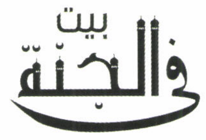
: يا له من اجتماع بديع بين لونين فريدين.. أخضر بهيج يكسو الأوراق، ويكلّل الأرجاء بتدرّجاته البديعة، وذهب خالص يكسو ساق الشجر وأغصانه، وتتنوّع درجاته بين القتامة والنّصاعة!

: أيّ صورة بيانية يمكن أن تعبّر عن حقيقة ما أراه الآن في طريقي؟ آكام الثمار النضيجة مغطّاة بأوراق خضراء





كنز العمال، تفسير سورة الكهف، (ج٢/ص١٩٦)





نضيرة، تهتزّ من أغصان ذهب، متفرّعة من ساق ذهب!! وعلى امتداد الطريق تتدلّى الأفنان بأروع الأوراق ، وتتهادى الأغصان بأجمل الثمار ، وأبهى الألوان ، من كل صنوف الفاكهة.

طيور الجنة تملأ المكان بأصواتها العذبة، وألوانها المحببة وهي تسرح فوق الأغصان وتغيب داخل الأشجار الكثيفة وتتجمّع فوق العيون وعلى ضفاف الأنهار.

: أكاد ألمس هذه الطيور بيدي.. إنّها قريبة جداً من متناول يدي، وسريعة الاستجابة لرغبتي!! أين هذا من طيور الدنيا النافرة من البشر التي يصعب أن يراها أحد من هذا القرب؟

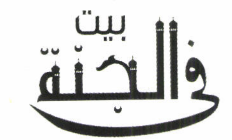


فرحة التكريم!



اقترب السعيد من قصره المنيف.. ولاحت أمامه شُرفاته الجميلة..







تماوجت أشجار بساتينه الخضراء البهيّة، واستقبلته أبواب قصره الضخمة، ودّعه المَلَك الذي كان يرافقه من باب الجنّة وانصرف عنه بكل أدب.

دخل السعيد منزله وهو يعرفه تماماً.. كأنما فارقه للتو.

تلقاه الولدان مستبشرين برؤيته كما يستبشر الأهل بالحميم يقدُم من الغيْبة، فينطلق الخادم إلى أزواجه ويخبرهنّ بقدومه.

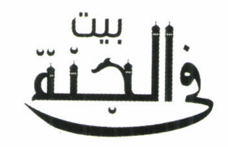
الحوراء للخادم: أنت رأيته؟

الخادم: نعم.



يدخل السعيد إلى قصره، وينظر إلى أساس بيته فإذا هو قد أسّس على اللؤلؤ، ثم ينظر في الألوان البهيجة والأشجار المثمرة الكثيفة، والشرفات المطلة على البستان، والنهر







يجري من بين الأشجار، ثم يرفع رأسه إلى سماء بيته، فيقول: (الحمدُ للّه الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا اللّه) .

لسانه في هذه اللحظات السعيدة لا يفتُر عن حمد اللّه تعالى والثناء عليه، وهو يرى بعض فضل ربّه وكرمه وإنعامه؛ حيث نجّاه وأدناه، ثم أحلّ عليه رضوانه وأدخله الجنّة، وها هو برحمة ربّه يجد الأمان في قلبه، ويسمع ويرى من جمال هذه الدار العليّة، وحسن الاستقبال على أبوابها، وفخامة الحياة الرغيدة..

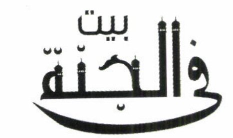
ما لا قُدرة له على إحصائه وشكره.

يتجوّل السعيد برحمة ربّه في عظيم ملكه قبل أن يصعد إلى أهله..





حادي الأرواح، (ج١/ص٤٥).





: يا لها من رفعة في النّعيم بدار القرار؛ المساكن عالية، والخيام فارهة واسعة، والغرف مبنية بطراز فريد لا مثيل له.

في هذه اللحظات السعيدة التي يتجه فيها وفد الرحمن المكرمين إلى ممالكهم يذرع الغلمان القصور جيئة وذهاباً كاللؤلؤ المنثور، جمالاً وحركة؛ محمّلين بآنية الذهب والفضة، على كمالات التنظيم والترتيب.

: ما أبدع لذّة السّكنى وبهجة النّعيم، ماذا عساي أقول؟ وأي متعة أحمد ربّي عليها: الكثرة والهدوء؟ أم جمال التصميم والسّعة والفخامة؟ هذا قصر مشيّد من قصب الذهب، وتلك قباب مجوّفة من اللؤلؤ الخالص، وهذه خيامٌ عالية! وبداخل الخيام والقباب والقصور.. غُرفٌ وحُجُرات، ومرافقُ وممرّات، وأدوارٌ وشُرفات.. يحارُ العقل في وصف جمالها! اللهم لك الحمد على هذا الرّغد وهذه البهجة.







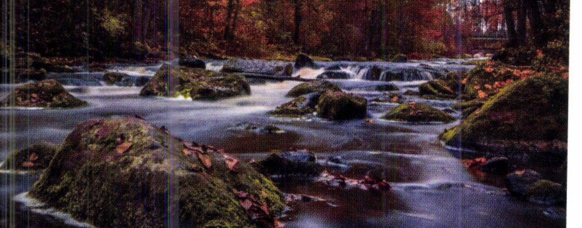


جميع السعداء يعلمون أنّ كلّ ما حولهم، وما خفي عنهم، إنّما هو بعض عطاء ربّهم الكريم وإنعامه، وجوده وإحسانه، حيث أنالهم فوق ما يستحقون، وأكرمهم بما لم تر أعينهم، ولم تسمع آذانهم، ولم يخطر على قلوبهم.

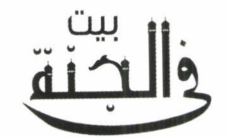
يدخل السعيد إلى ممالكه العظيمة وقصوره وخيامه الفخمة..

بهجة في المسكن ذاته، فإذا دخله تزداد لذّة النّعيم بالنظر في نفيس مقتنياته، وبديع نظامه وجميل بنائه!!

: ما أكرمك يا رب!! الأنهار تجري من تحت الغرف العالية.



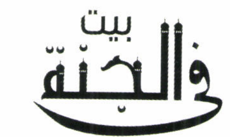






والبساتين الغنّاء تلقي بظلالها داخل القصور ، وتتدلّى أغصانها بأطيب الثمار ، والغُرف الكريمة ، والساحات الواسعة الفارهة.. مزيّنة من الداخل بثمين الآنية، وجميل الأثاث، وبهيج الألوان، وكريم الوسائد والسرائر، والأرائك والمياثر.. نعيم فوق النّعيم، ومُتعة تتمّ بها الراحة، وتزداد الغِبطة.. أبد الآباد!





المساكن الطيّبة

الأيام الأولى للسعيد في بلاد الأفراح عامرة بالنظر للجمال الباهر، والتأمّل في الممالك العظيمة المليئة بالرغد والفرحة.

: يا ليتني ما غفلت ساعة من ساعات الدنيا عن ذكر الله تعالى! أين المتاع الرخيص الزائل مما أراه هنا؟! آآه من غفلة بني آدم في دار الدنيا!! لو تخيّل المسكين منهم كلّ صنوف الطيب والحُسن، والبهاء والجمال في أفخم منازل الدّنيا وفنادقها وقصورها فإنّ ذلك لا يعدو ذرّة هباءٍ واحدة في جنب ما يجده في الجنّة داخل حُجرة واحدة من قصره الكبير









من بين المنازل الكثيرة، والقصور والخيام الفارهة التي يملكها، وله فوق ذلك ما يشتهي من الممالك والحور، والخيام والقصور!!

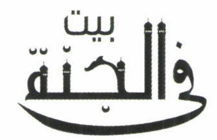
: اللهم لك الحمد.. مساكن طيّبة القرار.. حَسَنة البناء، يطيب لأهلها المقام بها، في ظلّ الرّوْح والريحان، والرحمة والرضوان. تماماً كما أخبر الله تعالى في كتابه العزيز

: ما أجمل هذه المساكن!! لقد جمعت في ذاتها كلّ طيبٍ يتّصل بجميل السّكنى، من: السعة والرّفاه، والعلوّ والزخرفة، وحسن البناء، وعَبق الطّيب، ونفيس الآنية، وجميل الثياب، وفخامة الديباج والحرير، ولذّة الثمار.

يتجه السعيد إلى شُرفة قصره مسروراً..









: ما أشدّ غفلة بني آدم! يجمعون من رخيص متاع الدنيا وتتعلّق قلوبهم بغير مولاهم وسريعاً ما ينسون الجنة ونعيمها. والله لو أدرك بنو آدم هذا النعيم المقيم، وهذه البهجة والمُلك الكبير لما فتر أحدهم في طاعة ربّه، ولما غفل عن سؤال الجنّة والسعي لها بالعمل الصالح، ولا دلّس مدلّس، ولا طفّف مطفف، ولا ارتشى وغشّ وكذب أحد.

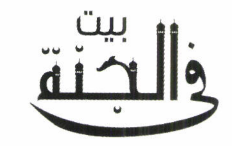
الرائحة الطيبة تنبعث من كلّ مكان والنسائم الزّكية تتهادى عبر الشُرُفات والنوافذ، محمّلة بعبق الأشجار، مع ما يغمر المكان من جميل الأصوات، وتناسق الأنوار والألوان، ونعومة



الأرائك والزّرابيّ، وبديع الآنية والتحف، على اختلاف أشكالها.







الرفعة والعلوّ

مع كثرة المباهج في داخل القصور، إلا أن السّعداء يجدون في اجتماع الشعور بالرّفعة والعلوّ والرّفاه لذّة متجدّدة تزيد من قيمة السكنى في المنازل الكريمة. ودرجات أهل الجنّة تتفاوت في رفعتها وحُسنها بحسب أعمالهم الصالحة ومكانتهم عند ربّهم. ولكلّ سعيد من المتقين حظّه الأوفر من الرّغد والنّعيم:

﴿ دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (النساء:٩٦).









الملائكة الكرام ترحّب بالسّعداء على أبواب الجنّة، قائلة: ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾.

عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ’ : (إنّ أهلَ الدّرجات العُلى ليراهم مَن تحتَهم كما ترون النّجم الطالعَ في أفق السماء، وإنّ أبا بكر وعمر منهم وأنعما) (رواه الترمذي في جامعه، وصححه الألباني في صحيح الترمذي ٥/٦٠٧).

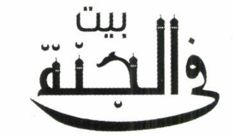
وأرفعُ درجات الجنّة وأشرفها، وأقربها من منازل النبيين والصديقين والشهداء..

الفردوس، سمّيت بذلك لكثرة بساتينها وأشجارها.









قال اللّه جلّ جلاله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً﴾ (الكهف:١٠٧). ومن شرف هذه المنزلة الرّفيعة أن آدم عليه السلام نزل فيها يوم أُدخل الجنّة .

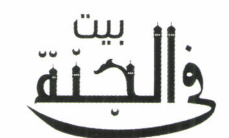
وممن يحظى بهذه الدرجة على وجه الخصوص: المجاهدون في سبيل اللّه تعالى، والآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر.. إيماناً واحتساباً، عن أبي هُرَيْرَةَ ~ قال: قال رسول اللّه ' : (من آمَنَ باللّه وَبِرَسُوله، وَأَقَامَ الصّلاَة، وَصَامَ رَمَضَانَ؛ كان حَقًّا على اللّه أَنْ يُدْخلَهُ الْجَنَّة، جَاهَدَ في سَبيلِ اللّه أو جَلَسَ في أَرْضه التي وُلدَ فيها)، فَقَالُوا: يا رَسُولَ اللّه، أَفَلاَ نُبَشّرُ النّاس؟ قال: (إنّ في الْجَنّة مائَةَ دَرَجَة، أَعَدّهَا اللّه للْمُجَاهدينَ في سَبيل اللّه، ما بين الدّرَجَتَيْن كما بين السّمَاء وَالأَرْض. فإذا سَأَلْتُمُ اللّه فَاسْأَلُوهُ الْفرْدَوْسَ، فإنّه أَوْسَطُ الْجَنّة، وَأَعْلَى الْجَنّة، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرحمن، وَمنْهُ تَفَجّرُ أَنْهَارُ الْجَنّة) (رواه البخاري). وعن كعب ~ قال: ليس في الجنان جنّة أعلى من جنة الفردوس، وفيها الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر .



ذكره الحافظ في الفتح، (ج١١/ص٤٣٣).







السّعة والتنظيم

السعيد برحمة ربّه يسبح في عوالم الجمال والمتعة، والسعادة والبهجة، والرّفاه والاطمئنان، وهو يستشعر امتداد زمان الخلود، واتساع دار المقامة.. في تجدّد دائم وتنوّع فريد لا يدركه الخيال.

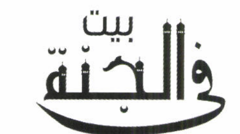
: أحقاً كلّ هذا النعيم لي أبد الآباد؟؟ لا موت ولا هَرم ولا سقم، ولا جوع ولا عطش، ولا بصاق ولا سوائل ولا أذى؟؟

هذه المساكن الطيّبة من السّعة والتكريم، والتّحف والتنظيم، والإضاءة والتصميم ما لا يقدر على وصفه الواصفون، ولم يخطر على قلب أحد من العالمين.







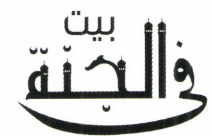


: الحمد للّه على نعمة السّعة والانشراح!! كم آذاني الضيق في الدنيا.. في المساكن والمراكب، وفي الأوقات والرّغائب؛ لم أكن أصل إلى لذّة دنيوية هزيلة إلا بمنغّصات تكدّرها، ولا أمارس مُتعة قصيرة فانية إلا في أضيق حدودها، ولا أحصل عليها إلا بعد مقدمات التعب والخوف والترقّب، فإذا مارستها زالت بهجتها، وانقضت متعتها، ثم لا تعود لي إلا بتلك المقدّمات.

: آآه من شدّة الغفلة والانشغال بالرخيص الفاني!! لو نظر الصالحون من أهل الدّنيا لِما أعدّه اللّه تعالى لهم في دار النّعيم من: المساكن والملبوسات، والمطاعم المشروبات، والمراكب والزوجات، ومن رغد العيش ولذّته، ورفاه السُّكنى وسعادتها.. لما طاب لهم المُقام في الدّنيا، ولا الحَزَن على ما فات منها.









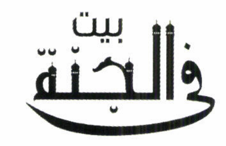
السعيد في هذه اللحظات يذهل بما أعدّه له ربّه من النعيم.. كلّ بقعة في الجنّة تعدل مُلك الدنيا بأكمله، فكيف ولأهل الجنّة من الممالك ما لا يحصونه عدداً؟! عن أبي هريرة رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ قال: (إنّ في الجنّة لشجرةً يسيرُ الرّاكبُ في ظِلّها مائةَ سنةٍ، واقرؤوا إن شئتم:

﴿وظلٍّ ممدود﴾، ولقاب قوسُ أحدكم في الجنّةِ خيرٌ مما طلعت عليه الشمس أو تغرب) (رواه البخاري).





تفسير الطبري ج١٦/ص٣٦)





بيوت الأعمال الصّالحة في الجنّة!

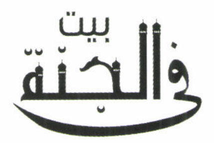
بالإضافة للقصور والمساكن الكريمة الكثيرة التي يُنعم الله تعالى بها على المؤمنين من غير عوض، يتفضّل الله سبحانه بمساكن أخرى، غاية في الرّفاه والجمال، لطائفة من المتّقين؛ جزاء أعمال صالحة بعينها قاموا بها في الدّنيا.



وهذه المساكن الكريمة لا مثيل لها، وهي معروفة في الجنّة بجمالها وبأسمائها التي تطلق عليها.





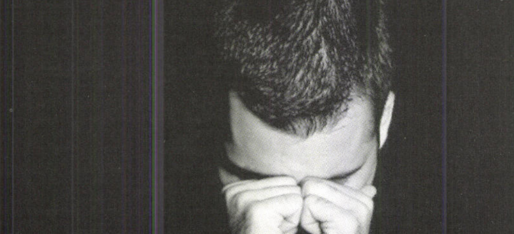




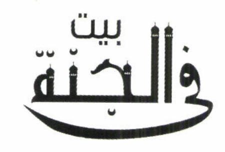
١) بيت الحمد.

من أرفع بيوت الأعمال الصالحة (بيتُ الحمد) الذي يُبنى للعبد الصّابر على فقد ولده؛ مباشرة بعد أن يحمد ربّه على المصيبة ويسترجع في غمرة الحزن والأسى فيقول: الحمد للّه، إنّا للّه وإنّا إليه راجعون. عن أبي موسى الأشعري ~، أن رسول اللّه ' قال: (إذا مات ولد العبد، قال اللّه لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم. فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم. فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع. فيقول اللّه: ابنوا لعبدي بيتا في الجنّة، وسمّوه بيت الحمد).





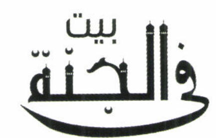




ولك أن تتخيّل درجة البهاء والجمال، والشرف والمكانة لبيت الحمد هذا الذي يأمر الله تعالى ملائكته ببنائه للتوّ؛ كرامة لعبده المكلوم الصّابر، الذي أحسن الظنّ بربّه، وفوّض إليه أمره!! ولا يبعد أن يكون في كنف بيت الحمد هذا تمامُ اللقاء بين العبد الصابر وحبيبه الذي فقد، والله أعلم؛ فخصوصية النعيم في الجنّة من جنس ما أُعدّ له من العمل الصالح في الدنيا.









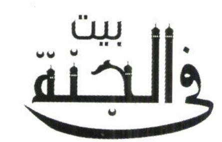
٢) بيوتُ المساجد.

ومن بيوت الأعمال الصّالحة التي يشتهر فضلها ويعظم عند أهل الجنّة شرفها وكريم منزلتها (بيوتُ المساجد)، التي أرصدها اللّه تعالى لكلّ من بنى له مسجداً يُذكر فيه اسمه، فعن عثمان بن عفان ~ قال: سمعت رسول اللّه ’ يقول: (من بنى مسجدا للّه تعالى، يبتغي به وجه اللّه، بنى اللّه له بيتا في الجنة). ومنها (نُزُل الغادين إلى المساجد)، فعن أبي هريرة ~ عن النبي ’ قال: (من غدا إلى المسجد وراح، أعدّ اللّه له نُزُلَه من الجنّة كلّما غدا أو راح). (متفق عليه).











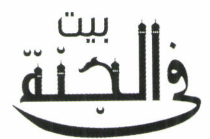
٣) بيوت الإخلاص

ومن بيوت الأعمال الصّالحة في الجنة (بيوت الإخلاص) جزاء قراءة سورة الإخلاص، بالوِرد اليومي الذي أخبر عنه فعن أنس ~ أنّ النبي ' قال: (من قَرَأَ: ﴿قل هو اللّه أحد﴾ عَشْرَ مَرّاتٍ بنى اللّهُ له بَيْتًا في الْجَنّةِ). فقال عُمَرُ بن الْخَطّابِ ~: إِذًا نَسْتَكْثِرَ يا رَسُولَ اللّهِ. فقال رسول اللّهِ ': (اللّهُ أَكْثَرُ وَأَطْيَبُ).



أخرجه الترمذي في جامعه، وهو في السلسة الصحيحة للألباني، حديث رقم ١٤٠٨).

رواه مسلم، (ج١/ص٣٧٨) والمماثلة هنا في الجزاء ومقدار النّفع بهذا المسجد ومن يؤمّه من المسلمين كثرة أو قلّة، وليست المماثلة في مقدار البناء ومساحته: لأنّ مساكن الجنّة من السّعة والفخامة بحيث لا تصلح معها المقارنة بمساكن الدّنيا من أي وجه.





٤) بيوتُ السُّنُنِ الرّواتب

ومن بيوت الأعمال الصالحة الشهيرة في الجنّة (بيوتُ السُّنُنِ الرّواتب) التي يُكرم الله تعالى بها عباده المحافظين على السنن الرواتب في اليوم والليلة. عن أمّ حبيبة زوج النبي رضي الله عنها أنّها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ما من عبد مسلم يصلّي لله كلّ يوم ثنتي عشرة ركعة، تطوّعا غير فريضة، إلا بنى الله له بيتاً في الجنّة) قالت أم حبيبة: فما برحتُ أصليهن بعدُ).



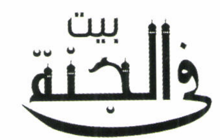
وهذا الجزاء ورد في سياق الحديث عن سعة فضل الله تعالى ورحمته، ولذا يدخل فيه كلّ من حقّ عليه القيام بالعمل، على درجات





كماله، والله أعلم بحال عباده ومآلهم؛ فيدخل فيه أشرفُهم من أهل كمالاتِ هذه العبادة، الذين عُهد عنهم الاستدامة والمواظبة عليها، كما يدخل فيه من كانت المداومة عليها سمته الغالبة في ليله ونهاره، وإن أصابه الكسل والنسيان أحياناً، ويدخل فيه كذلك أصحابُ الجزاء اليومي؛ فيُبنى لأحدهم كلّ يوم بيتاً في الجنّة، جزاء صلاته في ذلك اليوم.. كلّ هؤلاء داخلون في كرم هذا الوعد الإلهي، ولا يخرجون عنه، مع حصول التفاوت بينهم من حيث سعة النّعيم وخصوصيته، وكثرته وفخامته؛ كما هو الحال في شأن سائر الأعمال الصالحة التي أرصد الله تعالى الجزاء لأصحابها، ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام:١٣٢).





٥) بيوت الآداب والأخلاق

ومن أشهر بيوت الأعمال الصالحة في الجنّة (بيوت الآداب والأخلاق) التي أشار النبي ' إلى ثلاثة منها بقوله: (أنا زعيم ببيت في رَبَض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقّاً، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه) .



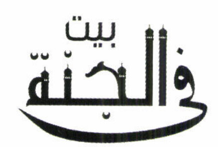


رواه الطبراني في الكبير، (ج٢٠/ص١٨٣)، وصححه الألباني (الصحيحة،٥٨٩).

رواه مسلم، (ج١/ص٥٠٣).

رواه أبو داود، (ج٤/ص٢٥٣). أنظر: السلسلة الصحيحة ٢٧٣.



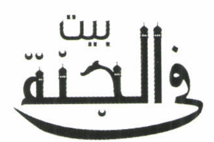


٦) بيوت الدّعوات المستجابة

ومن أشرف بيوت الأعمال الصالحة في الجنّة (بيوت الدّعوات المستجابة) التي لا تُنال إلا بالدّعاء المستجاب، حيث يُنزل الله تعالى أصحابها منازل كريمة ببركة دعائهم؛ لسابق فضلهم وكريم منزلتهم عند ربّهم، ومن أرفع هذه البيوت وأشرفها بيتُ امْرَأَة فِرْعَوْنَ رضي الله عنها، التي آثرت جوار الله تعالى على جوار فرعون وقصوره، قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (التحريم:١١).









قد استجاب الله تعالى دعاءها، وجعل لبيتها خصوصيّته الفريدة، من حيث القرب والرّفعة والجمال؛ فقد ورد أنّ بيتها في أعلى درجات الجنان.. بقرب بيت خديجة بنت خويلد، وبيت مريم بنت عمران، رضي الله عنهنّ أجمعين.





رواه الإمام أحمد، (ج٢/ص١١٧). وكانت امرأة فرعون رضي الله عنها تُعذّب في الشمس. فإذا انصُرِف عنها أظلّتها الملائكة بأجنحتها، وكانت ترى بيتها في الجنة. (تفسير ابن كثير. ج٤/ص٣٩٤).



مكتبة الحرم المكي الشريف

المسجد الحرام هو قبلة المسلمين التي يتوجهون إليها في صلواتهم ، وهو على مر التاريخ الإسلامي جامعة علمية تحتضن المقرئين والمحدثين والفقهاء واللغويين في حلق العلم المنتشرة بين أروقة الحرم وجنباته ، ومن الطبيعي والحالة هذه أن يكون للكتب في المسجد الحرام حضور ملموس ، وقد تطور هذا الحضور للكتب والمكتبات تاريخيًا على أحوال منها :

١٦٠ هـ

ما كان في صحن المسجد الحرام وبالقرب من الكعبة المشرفة كانت نواة مكتبة الحرم المكي الشريف، حيث أمر الخليفة العباسي محمد المهدي عام ١٦٠ للهجرة بإنشاء قبة في المسجد الحرام؛ تحفظ فيها المصاحف والكتب العلمية التي تخص المسجد الحرام، وكان ثمة قيّم يتولى الإشراف على تلك المخطوطات .

١٢٦٢هـ

في عام ١٢٦٢ للهجرة أمر السلطان العثماني عبد المجيد الأول بإصلاح القبة التي أنشأها الخليفة العباسي المهدي وتحويلها إلى مكتبة جُمعت فيها أشتات الكتب الموجودة بالمسجد الحرام، وسميت بالمكتبة المجيدية .

وظلت المكتبة في موضعها من صحن الحرم المكي مدة ٤٠ سنة، قبل أن تنتقل إلى بناية بجوار باب لدريبة، أحد أبواب المسجد الحرام، وكانت بناية قيمة تعرف بـ(دار الحديث) وكانت المكتبة تحتوي في ذلك الوقت ٩٠٠٠ كتاب باللغة العربية والفارسية والتركية .

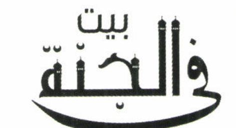
١٣٧٥هـ

وفي عام ١٣٥٧ هـ في عهد الملك عبد العزيز آل سعود سميت المكتبة باسمها الحالي :

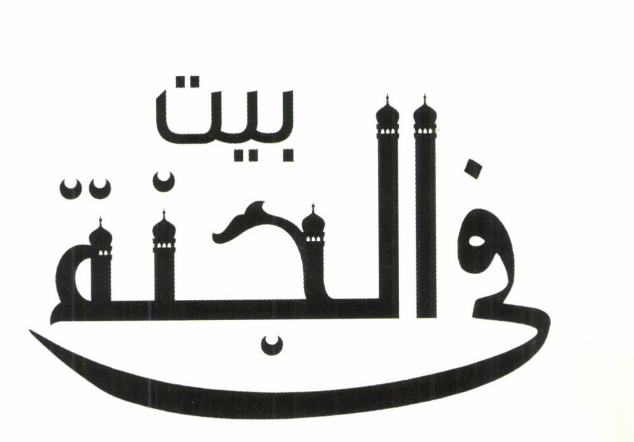
(مكتبة الحرم المكي الشريف)

وشكّل لها مجلس إدارة من بعض الشخصيات العلمية المكية، بإشراف من مدير المعارف العامة .

وقد تغير مقر المكتبة من باب الدريبة إلى عمائر الأشراف في أجياد ، ثم إلى عمارة الشيخ عبد اله السليمان في حي التيسير ، ثم إلى جوار الحرم المكي مقابل باب الملك عبد العزيز ، ثم إلى شارع المنصور ، ثم إلى العزيزية وهي بانتظار انتقالها الجديد في حضن الحرم المكي بعد اكتمال مشروع التوسعة السعودية الثالثة .

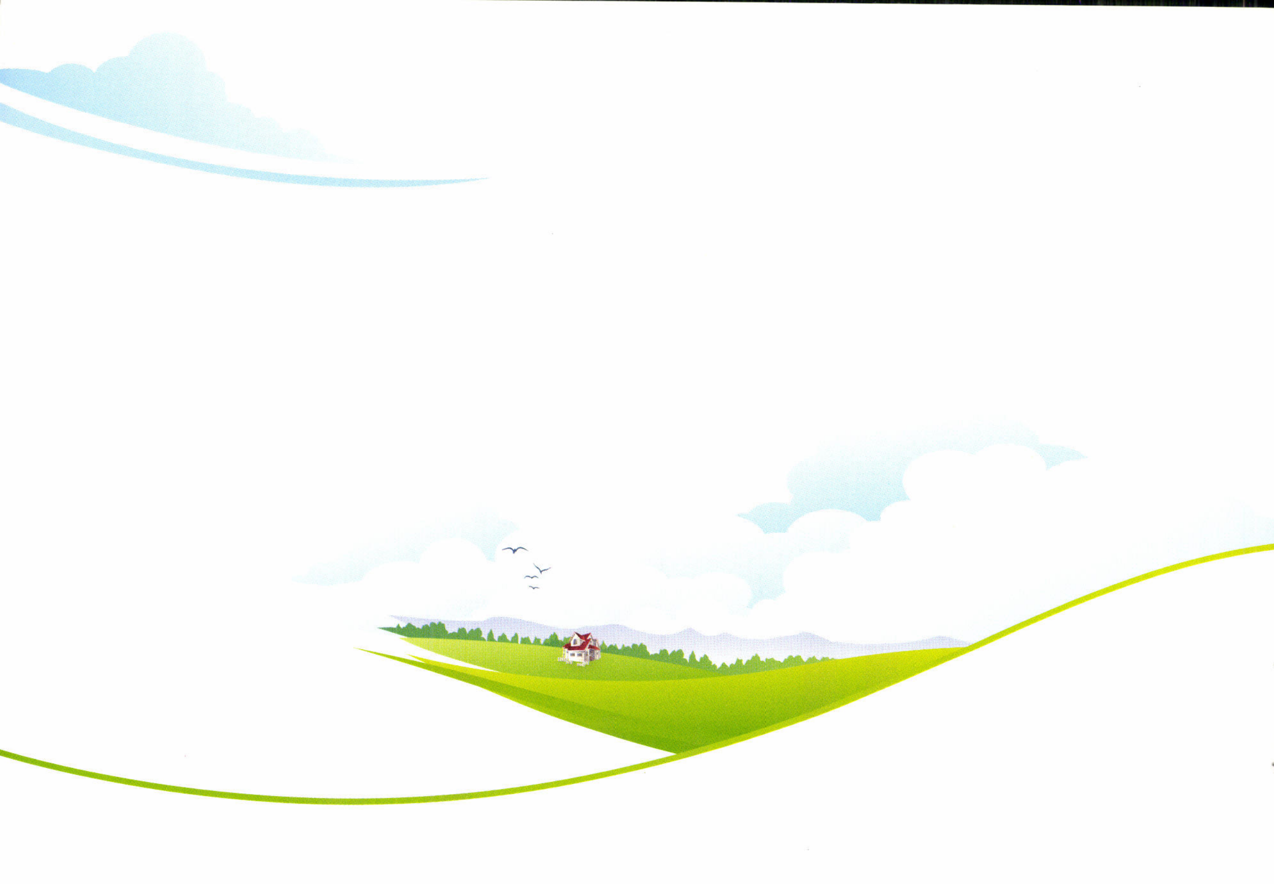

بيت في الجنة




بيت في الجنة








الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي
الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي
بيت في الجنة
مكتبة الحرم المكي الشريف
إدارة المطبوعات والنشر